خادمه المذكور ان هنا مدرسا عالما متشرعا يجب علينا زيارته قال فلما وصلنا
الى بابه قالوا انه في المسجد فذهب الشيخ الى المسجد ولما وصل الى باب المسجد قال
لخادمه المذكور ياعلي خذ هذا الخاتم واشار الى خاتم في اصبعه ان هذا رجل
عالم متشرع ان يسكر لاجل ثم ان الشيخ دخل عليه بتعظيم وتوقير وصاحب معه
زمانا ثم ودع وذهب هذا ما سمعته من المولى المذكور وحكى المولى الوالد عن
المولى خواجه زاده انه قال كان المولى خير الدين طالب علم وكان ساكنا في سلطانية
بروسا وكان يقرأ عليه بعض المتأدبين قال وكنا نسمع الدرس وكان حسن
التقرير وصاحب تحقيق وتدقيق حتى كنا نسمع وقت درسه وتتلذذ بالسماع
تقرأ قال ومنعني حداثة السن عن القرأة عليه ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى محمد الشهير بزيرك قرأ رحمه الله في صباه على الشيخ
الحاج بيرام ولقبه موبرو اخذ عن مولانا خضر شاه ثم صار مدرسا بمدينة
السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا نقله السلطان محمد خان احدى
المدارس التي عينها عند فتح مدينة قسطنطنية قبل بناء المدارس الثمان وهذا
الموضع مشتهر الآن بالاضافة اليه وعين له لكل يوم خمسين درهما وجعل
يصرف العشرين منها الى مصارف بيته ويرسل الباقي الى فقراء الشيخ الحاج بيرام
وكان اشتغاله بالعبادة اكثر من اشتغاله بالعلم ادعى الفضل في يوم من الايام
على السيد الشريف عند السلطان محمد خان فنقل ذلك الكلام عليه ودعا خواجه
زاده وهو وقتئذ كان مدرسا بمدينة بروسا في مدرسة السلطان محمد خان
وامر بالبحث مع المولى زيرك وكان للمولى خواجه زاده سؤال على برهان التوحيد
فارسله الى المولى زيرك ليكتب جوابا عنه فلما كتب جوابه حضر عند السلطان
محمد خان والحكم بينهما المولى خسرو والوزير محمود پاشا قايم عاقد مجلسه فشرع

المولى

المولى خواجه زاده في الكلام اولا وقال فليعلم السلطان انه لا يلزم من الانكار
على البرهان الانكار على المدعى وان اخاف ان يقول الناس ان خواجه زاده انكر التوحيد
ثم قرر سؤاله واجاب عنه المولى زيرك وجرى بينهما مباحث عظيمة وكلمات كثيرة
ولم يتفصل الامر في ذلك اليوم حتى اخرت المباحثة الى سبعة ايام والسلطان
في اليوم الاخير ان يطالع كل منهما ما حرره صاحبه فقال المولى زيرك ليس عندي
نسخة غير هذه فقال المولى خواجه زاده عندي نسخة اخرى واعطى هذا اليه
واخذ ما حرره واكتب ما حرره على ظهر نسخته فاخرج الوزير محمود پاشا من وسطه
دواتا وقلما وصنعه عند خواجه زاده فشرع هو في الكتابة فقال السلطان تلطفا
به ايها المولى لا تكتب كلاما غلطا قال ولو كتبت غلطا لا يكون ذلك الغلط اكثر
من غلط فضحك السلطان من هذا الكلام ثم في اليوم الرابع ظهر فضل المولى
خواجه زاده عليه وحكم بذلك المولى خسرو ايضا فقال السلطان مخاطبا خواجه
زاده ايها المولى قد ورد في الحديث ان من قتل قتيلا فله سلبه وانت قتلت هذا
وانا اعطيك هذا بذلك فاعطيك مدرسته فخرجا فاجتمع احباء المولى زيرك عليه فقالوا
كيف كان الامر قال ان خواجه زاده انكر التوحيد ولا زلت اضرب راسه حتى اعترف
بالتوحيد وخرومازال يرفع يدي عنه ثم ذهب المولى زيرك الى بروسا وتوطن
بها وكان له جار نهاك يدعى خواجه حسن فجاء اليه وقال يا مولانا كم خرجك
كل يوم قال عشرين درهما قال انا اكفل به كل يوم فاعطى له خواجه حسن المذكور
ما كفل الى ان مات المزبور ثم ان السلطان محمد خان لزم على ما فعل وعرض له
مناصب فلم يقبل وقال ان سلطاني هو خواجه حسن والمولى المذكور لم يشتغل
بالتصنيف صدر منه بعض التعليقات على حواشي الكتب ورائيت له رسالة
في بحث العلم تدل على ان فرط زكاه منعه عن تعيين الحج وصرف همته الى جانب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)